



حركة البناء الوطني  
NATION BUILDING MOVEMENT  
*Syrian Nation Builders*

2020/7/22

الأربعاء السوري

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء  
السوري  
مساحة للرأي والتوقع

# العنف المتصاعد في سوريا

## المقدمة

إطار مواكبة قضايا المجتمع السوري الأكثر إلحاحاً وأهمية، عقدت حركة البناء الوطني جلستها الثانية والثلاثين من مشروع الأربعاء السوري بعنوان "العنف المتصاعد في سوريا" بتاريخ 22/7/2020 في مقرها بدمشق بحضور مجموعة من الناشطين/ات والحقوقيين/ات والمهتمين/ات بالشأن العام لمناقشة تداعيات ظاهرة العنف التي ظهرت جلية في الآونة الأخيرة.

بدأت الجلسة بطرح تساؤل حول العنف المنتشر في سوريا هل هو ظاهرة أم حالة، وهنا تم استعراض مجموعة احصائيات مخيفة تضع سوريا بمكان متقدم من ناحية تفشي العنف فيها على مختلف الفئات من نساء وأطفال ورجال، بينما كان العنف قبيل الحرب بغالبه الظاهر يستهدف فئة النساء أكثر من غيرها.

وبعد أن هدأت ماكينة الحرب اكتشفنا أننا نواجه تحدٍ جديد وهو عنف من نوع آخر دخل إلى الثقافة السورية وبات جزءاً من منظومة التفكير العامة للناس، نتحدث هنا عن انتشار السلاح والوضع الاقتصادي المتردي، ضعف شبكات الحماية المجتمعية، ازدياد حالات الانتحار بشكل ملحوظ عن السنوات السابقة، وزيادة نسبة ارتكاب الجرائم، وحالات الخطف... الخ، وهنا نعود للسؤال الأساسي: هل العنف اليوم حالة وثقافة تجذرت بسلوك السوريين أم أننا أمام ظواهر فردية كانت موجودة قبل الحرب ولكنها اختلفت بعدها، وما هي أوجه هذا الاختلاف بشكل العنف اليوم، من يواجهه وكيف يواجهه؟

## تضمن المحور الأول من الجلسة الحديث عن الواقع السوري اليوم: انتشار العنف، أهم المظاهر، إحصائيات، الإجابة على سؤال هل نحن أمام ظاهرة ام حالة؟

- تبرر الحكومة السورية العنف بتردي الوضع الاقتصادي بسبب العقوبات على سوريا.
- هناك حالات بيع عقارات غيابياً، وعمليات اغتيال خاصة بالجنوب السوري والغوطة ما يدل على أن المصالحات غير ناجحة فيها، وهناك الكثير من المتأثرين بمخلفات الحروب والأسلحة، لكن لا يوجد إحصائيات واضحة لهم.
- من يرتكب الجرائم من الشباب والبالغين اليوم كان يبلغ من العمر 10 سنوات عند بداية الأحداث، ولم ير سوى الحرب والدمار والدم. إلى جانب إدمان الأطفال على الألعاب الالكترونية العنيفة والتي غيرت طريقة تفكيرهم وجعلتهم يستسهلون ارتكاب العنف بدم بارد، وما يزيد الوضع سوءاً على الأطفال البيئة الأسرية غير المستقرة.
- يعاني الشباب السوري من حالة إحباط كبيرة، وعطالة، فيلجأ قسم منهم لتعاطي المخدرات للهروب من واقعهم، وهي متوفرة اليوم بسهولة بين أيديهم وبأسعار رخيصة، وما يترتب على ذلك من تدمير حياتهم وخلايا أدمغتهم والدخول بحالة من اللاوعي، وقد يرتكبون الجرائم دون إدراك عواقب أفعالهم.
- لحد من هذه الظاهرة هناك مجموعة جهود يمكن أن تبذل من قبل الأسرة والدولة والمجتمع المدني والإعلام، ولكن لا يبدو أن أحداً يفعل شيئاً ويأخذ دوره لتخفيف هذه الظاهرة.
- دق ناقوس الخطر تجاه العنف وبشدة في المجتمع السوري، نحن أمام دمار كامل للمجتمع والإنسان، وأمام جيل يافع عنيف، وإن لم نتدخل ونفعل شيئاً تجاه ذلك سنواجه عنف كبير وانفلات أخلاقي في المستقبل القريب.

## تناول الجزء الثاني من الجلسة: أسباب العنف المباشرة وغير المباشرة، دور الحرب، الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

- العنف هو أي عمل يتم ضد إرادة الشخص الآخر مهما كان نوعه، وعدم احترام حقوق الإنسان هو أحد أسباب العنف.
- يولد العنف كدائرة تكمل نفسها إذا انطلقنا من أي نقطة فيها سنعود إليها.
- أحد أسباب العنف هو الظن بامتلاك الحق وفرض ذلك على الآخر ومن هنا يبدأ العنف على الآخر المختلف، قد يبدأ بالكلام وينتهي باستخدام السلاح.
- أجمع الحضور أن أهم أسباب العنف هو التفكك الأسري الذي زاد بسبب الحرب، وأن 9 من كل 10 أطفال مشردين ينحدرون من أسر مفككة فعلياً أو ضمناً، فكثيراً ما يفرغ الأهل غضبهم بأولادهم أو يبحثون عن تحقيق ذواتهم ويهملون تلبية حاجات أطفالهم.
- ترسخ النساء للعديد من ممارسات الرجل العنيفة ضدها ظناً منها أنها تطيعه بذلك وأنها امرأة مثالية بخضوعها للرجل.
- أثبت المجتمع السوري فشله الكامل بضبط العلاقات الأسرية، ولا نعلم إن كان غياب راعي الأسرة هو الذي سبب انهيارها لاعتماد أفرادها كلياً عليه، أم لأنه كان قامعاً لها فانهارت بانهايار الرقيب الصارم عليها.

-العنف جزء من طبيعة الإنسان، وعملية التربية والسلوك تضبط دوافعه وعلاقاته، لكن غياب الضوابط والروابط المجتمعية والعلاقات الأسرية المفككة أدت إلى أن يُظهر كل شخص ما بداخله دون مبالاة وخاصة مع زيادة الإحباط واليأس.

-الأسرة التي نزحت إلى مجتمع جديد لم تعد طبيعية، تفككت الروابط والعلاقات والاستقرار الذي كانت تعيشه.

-الواقع يقول بأن ثقافة العنف اليوم موجودة بكل المفاصل ولدى كل الشرائح، ولكننا لا نعرف حتى الآن إذا كان العنف موجود في سوريا قبل الحرب وكان ينتظر الفرصة ليتفجر، أم أنه انبثق وازداد بعد عام 2011 وتغيرت معطياته وأشكاله.

-يرى البعض أن العنف موجود قبل الأزمة ولكنه مضبوط ومهذب، وكان الرادع الأساسي للناس هو العيب المجتمعي، وليس الأخلاق أو الدين، وبعد الأزمة والنزوح إلى بيئات جديدة غاب الرادع المجتمعي الذي كان يخيف الناس وظهرت أشكال جديدة من العنف.

-من أهم أسباب زيادة العنف الجهل والفقر، انتشار المخدرات بمختلف الطبقات المجتمعية، المحتوى الدرامي المقدم في المسلسلات السورية وما فيه من انحطاط أخلاقي وعنف، ومتابعته والاقتداء به من قبل الأطفال واليافعين.

-بعد غياب رب الأسرة أو إصابته بالإعاقة لأسباب مختلفة وجدت المرأة نفسها بموقع يتوجب عليها تحصيل المال لإعالة أسرتها، ولكنها غير مهينة أو ممكنة لذلك فأصبحت ضحية لجرائم اتجار ودعارة واستغلال بساعات العمل.

-في الوضع الراهن الذي نعيشه نحن جميعاً مُعنفين، والعنف قائم علينا بأشكال متعددة.

-ننقد كسوريين لثقافة الشكوى عند وقوع العنف.

-الأزمة عزت المجتمع السوري، وأظهرت ما هو مخبأ من سلوكيات عنيفة، وأوجدت أدوات جديدة ومُعنّفين جدد.

-توسعت مساحات التعنيف بعد فقد مساحات الحماية، ثم أصبحنا مُصدرين للعنف بالمنزل ومساحات التأثير، هذا التصدير للعنف هو شكل من أشكال إعادة الاعتبار فأصبح العنف ظاهرة مُكرّسة في المجتمع السوري.

-من أسباب الجريمة: سهولة الوصول لأدواتها، توقع التفلت من العقاب بسبب ضعف الدولة فأصبحت الجريمة ترتكب بالعلن دون خوف، ولا يوجد برامج تأهيل وإعادة إدماج للمُعنف في مجتمعه.

-ترافقت الحرب مع السوشل ميديا، ونجد أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بنشر العنف وتفاعل الناس معه بشكل كبير.

-لا يوجد قانون أو مواد قانونية تتحدث عن العنف داخل الأسرة، ولا يوجد خط ساخن لمساعدة المُعنفين، ولا قوانين تدعم المرأة سوى المادة 23 وهي عامة ولا توضح شيء.

-العنف سلسلة: الأب يتعرّض لضغوطات عمل وضغوطات مادية خارج المنزل فيصب غضبه على الزوجة، والزوجة تصب غضبها على أولادها، والأطفال بالفئات الأشد ضعفاً كالحوانات أو على أقرانهم بالتتمر اللفظي وهكذا..

- معظم السوريين يعيشون في بيئات أو محافظات منعزلة عن بعضهم ولا يعرفون شيئاً عن السوري الآخر، ولا يوجد ثقافة أو تواصل جيد بين السوريين من مختلف المناطق والطوائف والأديان، وهذا الجهل يولد مشاعر خوف وعداء من الآخر.
- التمايز بتقديم الخدمات بين المدن والأرياف وسوء توزيع التنمية والموارد وفرص العمل؛ يخلق حالة عداء ونقمة وتشقّي تجاه الآخر.
- ترسخ المسلسلات السورية بعض الممارسات العنيفة كترويج القاصرات رغم أنه جريمة ويجب أن يعاقب عليها القانون.
- لا يوجد تكامل بالتخطيط وتنفيذ البرامج من قبل المنظمات، وتتركز الجهود على المناطق المستهدفة فقط دون أن ينعكس الأثر على كافة المناطق السورية.
- الإعلام سبب بزيادة العنف، وخاصة الإعلام المحلي الذي تبني خطاب كراهية وعنف وإقصاء للآخر في مختلف البرامج والأخبار.
- صحيح أن من أهم قيم الأخبار هي الصراع ولكن بالمقابل يجب أن يكون هناك محتوى لا عنفي، وهذا غير موجود بإعلامنا.
- المجتمع السوري عسكري وليس مدني، يولد العنف ومن سماته العنف.
- نحن أمام كارثة لأن هناك جيل كامل تشرب العنف من كل المظاهر المحيطة به.
- لا يمكن لوم الدراما وما تقدمه دائماً لأنها تقوم على الصراع بين الخير والشر والحب، ودائماً ما تمثل شرائح موجودة في المجتمع.
- هناك دور لا يخفى للأحزاب السياسية بتوليد العنف في المجتمع السوري، فمنذ تأسيسها إذا خالفها أحد أو شذ عنها يمارس عليه العنف.
- العولمة أيضاً من أسباب زيادة العنف، طبعاً للعولمة إيجابياتها ولا ننكر ذلك ولكن الشباب الأقل وعياً وثقافة يأخذون من العولمة الأمور الأكثر تقاهة بالتالي صاروا يمارسون العنف على من حولهم، هذا النوع من العنف يضعف شعور المواطنة.
- لا يوجد لدينا نموذج سوري لا عنفي لرجال أو نساء لا عنفيات لنقتدي بهم/ن، وكأن هناك تغييب مقصود خلال سنوات الحرب لوجود هكذا نموذج.
- الابتعاد عن فعل ما يجب فعله من قبل كل الأطراف التي يجب أن تتحمل المسؤولية أدى الى خلق حالة عنفية والسماح بوقوع الجريمة.
- هناك ازدواجية في سوريا بين العرف المجتمعي والدين، والقانون السوري يستفيد من هذه الازدواجية في بعض الأحيان، على سبيل المثال الدين لا يقبل القتل بالشبهة فيما يتعلق بجرائم الشرف، ولكن القانون سابقاً كان يساير العرف المجتمعي ويقبل بتخفيف العقوبة على القاتل أو يحول دون وقوعها.
- زاد العنف كثيراً بعد أزمة كورونا وجلوس المرأة فترات طويلة مع مُعنفها في المنزل.
- أغلب المنظمات تستهدف في برامجها الضحايا المعنفين، ولا احد يستهدف المعنف.
- الامتناع عن الفعل ما يجب فعله لإيقاف العنف سبب مهم بانتشاره.
- هناك تقصير من قبل المؤسسات الدينية بلعب دورها في الرقابة والتوجيه.
- هناك ضعف في وضع البرامج المناسبة للتدخل، ولا يوجد خطة واضحة وشاملة تغطي مختلف القضايا في المناطق التي تحتاجها.

## وأخيراً شارك الحضور بوضع مجموعة من الحلول والأدوار: من المسؤول، دور الدولة، دور المجتمع المدني.

- إلغاء ثقافة الوصمة، فالمُعنف هو مُعنف بطريقة أو بأخرى، ويجب التوقف عن وصمه مجتمعياً بصفات معينة.
- أهمية الوعي وتثقيف الناس بتقبل الآخر، وأن الممارسات العنفية لن تجلب سوى مزيد من العنف.
- للمؤسسة الدينية دور مهم في تصحيح النظرة الخاطئة لبعض المفاهيم الدينية، وبأنها لا تشجع على اضطهاد أي كائن.
- تستهدف المنظمات ببرامجها المرأة أكثر من الرجل، ولكن بعض هذه التوجهات أساءت عن غير قصد للمجتمع وأخلت بتوازنه وتناغمه، فيجب التعامل مع جميع الأفراد من كلا الجنسين بتوازن، فكلاهما يحتاج للدعم والتمكين.
- يجب أن يكون هناك رقابة على برامج المنظمات لتتناسب مع خصوصية المجتمعات المحلية.
- أهمية كبح العنف وكسر دائرته عبر تفعيل المحاسبة بقوة القانون.
- يجب أن تأخذ كل الأطراف المعنية من الأفراد إلى الدولة مسؤوليتهم حتى نستطيع الخروج من دائرة العنف.
- التوازن بتقديم الخدمات بين الريف والمدينة لتخفيف العنف والنقمة والكراهية بسبب سوء توزيع الموارد والخدمات.
- التأكيد على أنه لا يمكن كسر العنف بالعنف، فأي إجراء عنفي هو إبقاء للعنف وترسيخ بالضمير المجتمعي أن العنف لا يُحل إلا بالعنف.
- يجب معاقبة الفاعل ولكن بطريقة تعلم الناس أنه يمكن عقابه ولكن ليس بمزيد من العنف.
- يحتاج المُعنفين إلى اهتمام ودعم اجتماعي وعلاج نفسي إلى جانب احتوائهم وإيجاد فرص عمل لهم.
- يجب تبسيط الإجراءات حتى تستطيع الفئات الأشد ضعفاً الوصول إلى المساعدة.
- يجب أن يكون المجتمع المدني شريكاً بمعالجة المشاكل ووعي ومسؤول لدوره.
- تؤكد الكثير من الدراسات أن عقوبة الإعدام ليست رادعاً للعنف، ولا يجوز سلب المجرم حياته إنما معاقبته وعلاجه نفسياً.
- أهمية تفعيل سلطة القانون.
- أهمية الاعتناء بالأطفال وتنشئتهم تنشئة جيدة لنطلق منهم في بناء جيل سليم ومعافى.
- على المنظمات أن تتدخل أكثر بالأرياف لأنها الأقل حظاً بالخدمات والبنى التحتية والمعرفة، لمحاولة سد بعض هذه الفجوات التنموية.
- أهمية إيجاد مدونة للسلوك الإعلامي تضبط أخلاقيات المهنة .

-انتهى-

حركة البناء الوطني

SYRIAN WEDNESDAY

# الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتعبير



حركة البناء الوطني  
**NATION BUILDING MOVEMENT**  
*Syrian Nation Builders*

Nearby Bader Mosque  
Al-Jahezz, Damascus, Syria  
Tel: +963113330665  
Mob: +963968555373  
[www.nbmsyria.org](http://www.nbmsyria.org)